

صدر هذا المطبوع باللغة العربية بفضل المساهمة السخية التي قدمتها مؤسسة سلطان بن عبد العزيز آل سعود الخيرية - المملكة العربية السعودية.

مؤسسة سلطان بن عبد العزيز آل سعود الخيرية
SULTAN BIN ABDULAZIZ AL-SAUD FOUNDATION



وثيقة إعلامية: السياسة الخاصة بالصحة

مجال السياسة العامة/مسألة السياسة العامة

القطاعات الأخرى/الصحة

مسائل يتعين النظر فيها

لا يرد في الاتفاقية أي ذكر للممارسات العلاجية في قائمة مجالات التراث الثقافي غير المادي (الفقرة ٢) من المادة ٢)، لكن التفسيرات الشائعة للاتفاقية تُدرج هذه الممارسات في تعريف التراث الثقافي غير المادي. وقد أُدرج فعلاً عدد من الممارسات العلاجية في القائمتين المنصوص عليهما في الاتفاقية.^١ ويشدد إعلان الأمم المتحدة بشأن حقوق الشعوب الأصلية على أن للشعوب الأصلية "الحق في ممارسة تقاليدها وعاداتها الثقافية وإحيائها" وفي "جلال وتنوع ثقافتها وتقاليدها وتاريخها وتطلعاتها"، ويشمل ذلك الطب الشعبي.^٢

وتتمثل إحدى المسائل الرئيسية المتعلقة بالطب الشعبي في سياق صون التراث الثقافي غير المادي في كيفية حماية حقوق الملكية الفكرية للمجتمعات المحلية لممارساتها العلاجية التقليدية (التوجيه التنفيذي ١٠٤)، ويتم تناول هذا الموضوع في الوثيقة الإعلامية بشأن الملكية الفكرية. وثمة مسألة رئيسية أخرى تتمثل في الممارسات العلاجية التقليدية (مثل التكهن) الخارجة عن القانون الوطني لأسباب مختلفة أو المخالفة لأحكام حقوق الإنسان - التي تتناولها الوثيقة الإعلامية بشأن "حقوق الإنسان". وسننظر في هذه الوثيقة الإعلامية في سبل تأثير السياسات الخاصة بالصحة في ممارسة أنواع الطب الشعبي بصورة قانونية وفيمن يتولى ممارستها.

تدعم السياسات في العديد من الدول أنواع الطب السائدة (غالباً الغربية منها) بيد أن عدداً كبيراً من الناس يقصدون ممارسي الطب الشعبي لطلب المشورة والعلاج أيضاً. وترغب بعض الدول في تعزيز ممارسات الطب الشعبي، وربما أيضاً الاستفادة (أو مساعدة المجتمعات المحلية في الاستفادة) من الملكية الفكرية المرتبطة بها. ولا شك في أنه في كثير من الحالات قد لا تفضي العلاقة بين الدولة والنهج الطبية السائدة والممارسات التقليدية إلى اعتماد هذه السياسات والنهج. فغالباً ما تتجاهل سياسات الدولة الطب الشعبي نظراً إلى اعتباره غير فعال بل خطير، وذكرنا آنفاً أن بعض الممارسات قد تُحظر لأسباب تتعلق بالصحة أو حقوق الإنسان، أو تُنظم بطريقة لا تشجع على استخدامها.

^١ على سبيل المثال، علاج الوخز بالإبر والكي في الطب الصيني التقليدي (الصين، سجل في القائمة التمثيلية للتراث الثقافي غير المادي للبشرية في عام ٢٠١٠)، <https://ich.unesco.org/ar/RL/-00425?RL=00425>

^٢ انظر <http://undesadspd.org/IndigenousPeoples/DeclarationontheRightsofIndigenousPeoples.aspx>

وهناك عدد من الأساليب التي يمكن أن تدعم بها السياسات الخاصة بالصحة وغيرها من التدابير صون ممارسات التراث الثقافي غير المادي المتعلقة بالصحة بروح الاتفاقية، ومنها:

- زيادة الوعي بالتأثير الإيجابي لممارسي الطب الشعبي في عافية المجتمعات المحلية؛
- الاعتراف بمنظمات ممارسي الطب الشعبي؛
- توفير الدعم لتدريب ممارسي الطب الشعبي (من خلال التعليم الرسمي أو غير الرسمي، وفقاً لما يناسب صون هذه الممارسات)؛
- دعم البحوث (مجال الأخلاقيات) في الطب الشعبي، بموافقة الممارسين والمجتمعات المحلية المعنية؛
- إدماج الممارسات الطبية التقليدية في أنظمة الصحة العامة وحملات الصحة العامة، بحسب الاقتضاء؛
- ضمان توافر النباتات البرية وغيرها من موارد الطب الشعبي، من خلال معازل المحيط الحيوي على سبيل المثال، مع الحفاظ على التنوع البيولوجي.

وأقرت منظمة الصحة العالمية بأهمية دعم الطب الشعبي، ونفذت "استراتيجية منظمة الصحة العالمية في الطب التقليدي (الشعبي) (٢٠١٤-٢٠٢٣) لدعم الدول الأعضاء في وضع السياسات الاستباقية وتنفيذ خطط العمل للمساعدة في تعزيز دور الطب الشعبي في المجتمع. وتركز هذه الاستراتيجية على إدماج الطب الشعبي على نحو ملائم في الخدمات والأنظمة الصحية، والعمل مع ممارسي الطب الشعبي لتشاطر المعلومات بشأن ممارساتهم متى شاءوا.^٣ ويتعين توخي الحذر عندما يُدرج تنظيم الطب الشعبي وممارسوه أو منتجاته في السياسات الخاصة بالصحة، حرصاً على دعم تلك السياسات لممارسات الطب الشعبي وليس عرقلتها، مع تعزيز الصحة الجيدة والتنمية المستدامة.

على ماذا تنص الاتفاقية والنصوص المنبثقة عنها؟

الاتفاقية

الفقرة (١) من المادة ٢: تستثني هذه المادة من تعريف التراث الثقافي غير المادي أي عنصر من العناصر التي لا تتوافق مع متطلبات الصكوك الدولية المتعلقة بحقوق الإنسان والتنمية المستدامة.

^٣ انظر قرار جمعية الصحة العالمية بشأن الطب التقليدي ج ص ع ٦٧-١٨ لعام ٢٠١٤
http://apps.who.int/gb/ebwha/pdf_files/WHA67/A67_R18-ar.pdf?ua=1

الفقرة (٢) من المادة ٢: تنص على خمسة مجالات للتراث الثقافي غير المادي تشمل "المعارف والممارسات المتعلقة بالطبيعة والكون".

الفقرة الفرعية (٢) من الفقرة (د) من المادة ١٣: من أجل "ضمان صون التراث الثقافي غير المادي الموجود في أراضيها وتنميته وإحيائه، تسعى كل دولة طرف إلى القيام بما يلي: [...] اعتماد التدابير القانونية والتقنية والإدارية والمالية المناسبة من أجل ما يلي: [...] ضمان الانتفاع بالتراث الثقافي غير المادي مع احترام الممارسات العرفية التي تحكم الانتفاع بجوانب محددة من هذا التراث".

الفقرة (ج) من المادة ١٤: تشجع الدول الأطراف على "تعزيز أنشطة التثقيف من أجل حماية الأماكن الطبيعية [...] التي يُعتبر وجودها ضرورياً للتعبير عن التراث الثقافي غير المادي".

التوجيهات التنفيذية

التوجيه التنفيذي ١٧٧: "تُشجّع الدول الأطراف على الاعتراف بأن التنمية الاجتماعية تشمل قضايا من قبيل الأمن الغذائي المستدام والرعاية الصحية الجيدة والتعليم الجيد للجميع والمساواة بين الجنسين والحصول على المياه الآمنة والصرف الصحي، وأن تكون هذه الأهداف مدعومة بحوكمة شاملة وبحرية الأشخاص في اختيار نظم القيم الخاصة بهم."

المبادئ الأخلاقية

المبدأ الأخلاقي ٥: "يجب ضمان وصول الجماعات والمجموعات والأفراد إلى الأدوات والقطع والمشغولات والأماكن الثقافية والطبيعية وأماكن الذاكرة التي يُعتبر وجودها ضرورياً للتعبير عن التراث الثقافي غير المادي، بما في ذلك حالات النزاع المسلح. ويجب احترام الممارسات العرفية التي تحكم الانتفاع بالتراث الثقافي غير المادي بشكل كامل حتى عندما تحد من وصول الجمهور على نطاق أوسع."

المبدأ الأخلاقي ٦: "يجب أن تقوم كل جماعة أو مجموعة أو فرد بتقدير قيمة التراث الثقافي غير المادي الخاص بهم وينبغي أن لا يخضع هذا التراث الثقافي غير المادي لأحكام خارجية لتقدير قيمته."

المبدأ الأخلاقي ٧: "يجب أن تتمتع الجماعات والمجموعات والأفراد الذين يدعون التراث الثقافي غير المادي بحماية المصالح المعنوية والمادية الناجمة عن هذا التراث، وعلى وجه الخصوص تلك النابعة من استعماله وعن إجراء البحوث عليه وتوثيقه والترويج له أو تكييفه من قبل أفراد المجتمعات أو غيرها".

صكوك قانونية أخرى في هذا الشأن

إعلان الأمم المتحدة بشأن حقوق الشعوب الأصلية (٢٠٠٧).^٤

اتفاقية التنوع البيولوجي (١٩٩٣).^٥

أمثلة

- التشجيع على إجراء البحوث في الطب الشعبي: تجري الوكالات الإقليمية الثقافية والسياحية في إثيوبيا بحثاً بشأن المعارف الطبية التقليدية.^٦
- تنظيم عمل ممارسي الطب الشعبي: يُنظَّم القانون الخاص بالممارسين التقليديين في مجال الصحة لعام ٢٠٠٧ عمل المعالجين بالطب الشعبي في جنوب أفريقيا. وبدأ العمل بهذا القانون في عام ٢٠١٤ من خلال إنشاء مجلس مؤقت للمعالجين بالطب الشعبي في جنوب أفريقيا ووضع إطار تنظيمي "لضمان فعالية خدمات الرعاية الصحية التقليدية وأمانها وجودتها".^٧
- الاعتراف بالطب الشعبي في مشروعات التراث الثقافي غير المادي: تُنظَّم قائمة حصر التراث الثقافي غير المادي في بيرو وفقاً للمحالات المنصوص عليها في التشريعات في بيرو، التي تشمل علم الطب العرقي وعلم النبات العرقي.^٨

دراسات حالات مفيدة واردة في المواد المعدة لبناء القدرات

دراسة الحالة ٩: مشاركة إحدى الجماعات في توثيق المعارف التقليدية في الفلبين

CS9-v1.0: [الإنجليزية](#) | [الفرنسية](#) | [الإسبانية](#) | [الروسية](#) | [العربية](#)

دراسة الحالة ١٨: تسويق المعارف التقليدية بشأن نبتة تتيح كبح الشهية في جنوب أفريقيا وناميبيا

CS18-v1.0: [الإنجليزية](#) | [الفرنسية](#) | [الإسبانية](#) | [الروسية](#) | [العربية](#)

^٤ https://www.un.org/esa/socdev/unpfii/documents/DRIPS_ar.pdf

^٥ <https://www.cbd.int/>

^٦ انظر الفقرة ٣٧ من الوثيقة ITH/13/8.COM/6.a بشأن دراسة تقارير الدول الأطراف عن تنفيذ الاتفاقية لعام ٢٠١٣.

^٧ جنوب أفريقيا: استهلال العمل بالقانون الخاص بالمعالجين بالطب الشعبي. <http://allafrica.com/stories/201405050122.html>

^٨ انظر الفقرة ٣١ من الوثيقة ITH/12/7.COM/6 بشأن دراسة تقارير الدول الأطراف عن تنفيذ الاتفاقية لعام ٢٠١٢.

للاستزادة

قرارات جمعية الصحة العالمية بشأن الطب الشعبي.^٩

استراتيجية منظمة الصحة العالمية في الطب التقليدي (الشعبي) ٢٠٢٣-٢٠١٤.^{١٠}

Lefèvre, G. "Can External Interventions in the Field of Traditional Medicine Help Conserve Natural Resources and Enhance Ancestral Heritage?" Health, Culture and Society 7.1 (2014).
<http://hcs.pitt.edu/ojs/index.php/hcs/article/viewFile/161/221>

Armijos, Chabaco, Iuliana Cota, and Silvia González. "Traditional medicine applied by the Saraguro yachakkuna: a preliminary approach to the use of sacred and psychoactive plant species in the southern region of Ecuador." Journal of ethnobiology and ethnomedicine 10.1
<http://ethnobiomed.biomedcentral.com/articles/10.1186/1746-4269-10-26>

Xu, Qihe, et al. "The quest for modernisation of traditional Chinese medicine." BMC complementary and alternative medicine 13.1 (2013).
<https://bmccomplementaltermid.biomedcentral.com/articles/10.1186/1472-6882-13-132>

أسئلة يتعين النظر فيها

- ما هي السياسات القائمة فعلاً في قطاع الصحة التي بإمكانها تعزيز ممارسة الطب الشعبي بوصفه تراثاً ثقافياً غير مادي أو عرقلة ممارسته؟
- كيف يتم الاعتراف بممارسي الطب الشعبي و/أو تنظيم عملهم و/أو دعمهم، إذا كان الأمر ممكناً أصلاً؟
- هل هناك أي شواغل تتعلق بالصحة العامة تثار بسبب ممارسة عناصر محددة من التراث الثقافي غير المادي؟ وبأي وسيلة يمكن معالجة هذه الشواغل على أفضل وجه؟
- كيف تُنظَّم البحوث والبيانات بشأن الطب الشعبي أو تُستخدم في الدولة، إن أمكن ذلك؟
- كيف يتقاطع العمل المنجز في مجال الطب الشعبي داخل قطاع الصحة، إذا وجد أصلاً، مع البحوث في مجال المعارف التقليدية وقوائم حصر التراث الثقافي غير المادي؟

^٩ http://www.who.int/medicines/areas/traditional/trm_assembly_doc/en/

^{١٠} http://www.who.int/medicines/publications/traditional/trm_strategy14_23/ar